السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حيدر الكاظمي
حدود ١٢٤٠- ١٣١٥هـ
حدود ١٨٢٥ - ١٨٩٧م

السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد ابراهيم الحسني، الكاظمي.

ولد بحدود سنة ١٢٤٠هـ، وليس كما ورد في (الإمام الثائر)، انها حدود سنة ١٢٣٥هـ، لأن ولادة أبيه السيد أحمد كانت سنة ١٢٢٢هـ، فيجب أن يكون عمر أبيه يوم زواجه أقل من ١٣ سنة، وهو مستبعد[١].

ترعرع في أحضان العلم، ونشأ في مدارج الكمال، ورضع من ثدي الفضيلة، وهاجر إلى النجف الأشرف للدراسة والتحصيل، وتتلمذ على الشيخ المرتضى الانصاري في الفقه والاصول، وعلى السيد محمد حسن الشيرازي.

وممن تتلمذ عليه: الشيخ مهدي المراياتي، والسيد محمد أمين بن السيد حسن العطار الحسني، والشيخ أسد الله الخالصي، والشيخ عبد الحسين البغدادي، والشيخ عباس الكركي الكاظمي، والسيد جعفر الأعرجي النسابة، ويروي عنه.

سافر مع أخيه السيد مرتضى إلى ايران في سنة ١٢٨٠هـ، وتوقف بطهران، ونال من السلطان بعض الاكرام، وعين له في كل سنة وظيفة. ثم رحل إلى خراسان، وزار الإمام الرضا (عليه السلام) ومكث فيها أربع سنوات. ثم عاد إلى وطنه الكاظمية، واشتغل فيها بالبحث والكتابة والخطابة والتدريس.

من مؤلفاته وآثاره: حاشية على المعالم، ومنظومة في الاصول سماها الدر النظيم، وكتاب في مواليد الأئمة (ع)، وآخر في وفياتهم، وكتاب كبير في أصول الفقه، وكتاب في الأخبار، وغيرها. وله شعر كما أخبرني المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ.

ومن أحسن آثاره الباقية واعظمها، تصديه لبناء الحسينية المعروفة في الكاظمية بالحسينية الحيدرية، فاشترى أرضها وهيأ الله له أسباب عمارتها وتمامها.

قال خاتمة المحدثين، الشيخ الميرزا حسين النوري في كتابه جنة المأوى، في وصفه:

"حدثني جماعة من الأتقياء الأبرار، منهم السيد السند، والحبر المعتمد، العالم العامل، والفقيه النبيه، الكامل المؤيد المسدد، السيد محمد". "وهو من أجلاء تلامذة

---

[١] نوه إلى ذلك عبد الكريم الدباغ في محاضرة ألقاها في الحفل الذي أقيم في حسينية آل ياسين بالكاظمية، يوم السبت ٢٦ محرم ١٤٢٧هـ، بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة السيد المترجم.

المحقق الاستاذ الأعظم الأنصاري، طاب ثراه، وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهما السلام، وملاذ الطلاب والزوار والمجاورين، وهو واخوته وآباؤه، أهل بيت جليل، معرفون في العراق بالصلاح والسداد، والعلم والفضل والتقوى، يعرفون ببيت السيد حيدر جده، سلمه الله تعالى".

وقد وصفه تلميذه السيد جعفر الأعرجي النسابة في كتابه البلد الأمين بـ:" جلال الدين، وجمال المسلمين، البحر الذي لا يحد، الأستاد السيد الأوحد".

ووصفه كذلك في الدر المنثور بـ: "السيد الأستاد، الفقيه النبيه، العلامة النسابة". وقال في موضع آخر: "السيد الجليل، العلامة الفهامة، الفقيه النبيه، راوية بني الحسن، ولسانهم وعريفهم ببغداد".

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: "عالم فاضل عامل، خبير بالحديث والرجال والتواريخ، حسن المحاضرة، عالي الهمة، شهم غيور. كان عاقلة آل السيد حيدر وناطقتهم، والوجيه فيهم في حياة أبيه. وكان لي به أنس ومحبة لحسن سريرته وطهارة قلبه. كانت له يد في الوعظ، وكان يعظ في ليالي شهر رمضان ويحضر منبره الناس وينتفعون من وعظه ويتعرض لبيان بعض الفروع والأحكام الشرعية حسب ما يقتضيه المقام. وكان من أشراف السادة ونجباء هذه الطائفة الشريفة".

ترجمه السيد الأمين في الأعيان في موضعين، والترجمة الثانية مشوشة وغير دقيقة، وتابعه في ذلك السيد عادل العلوي في النفحات القدسية.

توفي في الكاظمية في العشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣١٥هـ، وشيّع تشييعا عظيما، ودفن في الموضع الذي كان وقفه في الحسينية للدفن له ولاخوته وأرحامه. ولم يكن له ولد[٢].

وأرخ وفاته الدكتور حسين علي محفوظ في (بل الصدى) فقال:

وذي العلى محمد بن أحمد ... الحسنيّ ذي النهى والمحتد
قد شعّ شمساً في سماء المعرفه ... حيث له في كل قدر مغرفه
جلائل الآثار عنه منبيه ... حتى قضى فالموت أرخ "غشيه"

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ٢٤/١-٢٦، الأعيان: ٧٢/٩و٢٧٢، الإمام الثائر: ١١٧-١٢٨، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، البلد الأمين: ٣٣، التكملة: ٣٨٢/٤-٣٨٣، كواكب مشهد الكاظمين: ١١٣/٢-١١٥، معجم المؤلفين: ٣٥٦/٨، النفحات القدسية: ٢٩١-٢٩٣، نقباء: ١٦١/٥، هدية الرازي: ١٤٢.

وقد أقيم حفل تذكاري بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة السيد المترجم في حسينية آل ياسين بالكاظمية، يوم السبت ٢٦ محرم ١٤٢٧هـ. وممن شارك فيه الدكتور حسين علي محفوظ، والسيد محمد بن السيد طاهر الحيدري، والسيد مسلم بن السيد طاهر الحيدري، وعبد الكريم الدباغ.

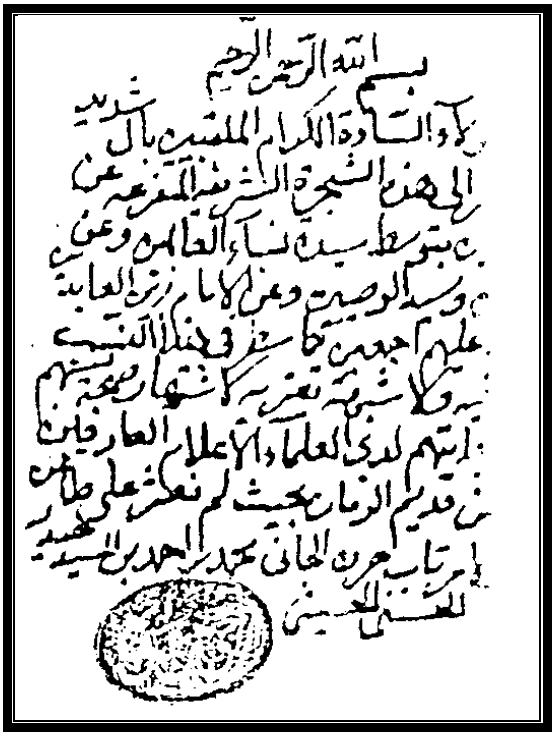

تأييد السيد محمد الحيدري ونقش خاتمه على شجرة السادة بيت شديد